تجربتي في سنا الومضة القصصية بين حلاوة النص والتفرد الإبداعي

سيد محمد سيد كرم، العراق

منذ أن قرعتُ أبوابَ الأدبِ، عندما كنتُ قارئاً ومتلقياً شغوفاً، إلى أن احترفت كتابة النصّ الأدبيّ بمختلف أجناسهِ، آمنتُ بأن حلاوة النصّ هي الفيصل، وحتى في بداياتي مع سنا الومضة القصصية ومن خلال مداخلاتي مع الأساتذة القائمين عليها، ذهبت مذهب: النصّ الجيّد هو النصّ اللذيذ وكفى. بمعنى، النصّ الذي يجعلك تطرب وتقول (الله الله، ياسلام)، حتى أيقنت – ومن خلال سنا الومضة القصصية – أن مَثَلي في ذلك مَثَلُ من يفضّل الخمرة التي تذهب بالعقل على العسل الذي فيه شفاء (فما أكثر النصوص الجميله والبراقة لكنها خالية من الحكمة أو الزمزية الهادفة).

الكيف الذي تهتم به سنا الومضة القصصية دون أي اهتمام للكم؛ جعلني أعيد قراءة النص لنفسي مرّة، ومرّة، ومرّة، حتى أؤمن إنّه شارف على الإبداع والتميّز الذي يؤهله للظهور على ساحتها. حتى أصبحت أحرص كل الحرص على أن يكون النص متماسكا لغويا ومترابطا فكريا وفنيا ومشبّعا دلاليا .

وما تعلمته في كتابة الومضة – النص للدكتور الجزيري – أن المفارقة اللفظية لا تدل على تناقض بين الظاهر والباطن، وإنما على استعمال لفظ في غير موضعه لغرض فني أو جمالي، وكذالك – والنص ايضاً للدكتور الجزيري – بأن لغة الومضة لابد أن تكون معاصرة بعيدا عن الألفاظ المهجورة أو القديمة أو المندثرة، كما تؤمن بسلاسة الأسلوب وترابطه وتماسكه لغويا ودلاليا.

وقد أعجبتني كثيراً وأخذت بها، العبارة المذكورة في التعريف على يمين الصفحه – أي سنا الومضة القصصية – ((الراوي غير المشارك عبارة عن كاميرا راصدة لا أكثر ولا يحق له رؤية شيء من منظوره الخاص))

وأخيراً أبارك لسنا الومضة القصصية بعامها الجديد، وأتوجه بالشكر للسادة أعضاء إدارة سنا الومضة القصصية.